بهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح
ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على
الاول نحو يشيب ابن ادم وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل
واما بذكر الخاص بعد العام على قوله اما بالايضاح بعد الابهام
والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص
حتى كانه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن ساير افراد العام بماله
من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء اخر مغاير للعام لا يشمله
العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى
اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي
صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة لتكون اطنابا لا تطويلا
وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه على انه
لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا جميع همه وان لا يهتم بدينه
وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطاء فيما
انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد
له للردع والانذار وفي الاتيان بلفظ ثم دلالة على ان الانذار
الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان
واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما بالايغال

واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره
فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة
في قولها اي في قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم
اي يقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع في راسه نار فقولها كانه
علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها زيادة
مبالغة وتحقيق التشبيه اي وكتحقيق التشبيه في الهداة قوله
كان عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع
الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه
به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا
كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة
اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما
شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة
الصيد يعني مما اكلنا كثرة العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء
القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص
بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل
لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1